Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي أي حال فإن نظامَيْ الخاصِّيات الآنفَيْن لن يكون واحدهما تابعاً للآخر. فإذا كان راوول متزوِّجاً لزاماً بمرغريت، فإنه ما كانَ ليركب سيَّارة حادة الجانب ليمضي بها من المسرح إلى منزلهِ، إلاَّ بصورة عَرضية. وكان يسعه، إلى ذلك، أن يقفل عائداً مشياً، وهذا مما قد لا يحدث تغييراً يُذكر في الحكاية. وبالمقابل، لو كان الموضوع النصِّيُ مختلفاً، وشبيهاً بموضوع «الرسالة المسروقة»، أو «قبعة القَشّ من إيطاليا» أو «العربة رقم ١٣» ـ مما يعني إذا كانت القصة كلها مركْزَةً على شيء سرِّي، الحاد الجانب، جدير بالإيجاد بأي ثمن كان ـ لكان راوول والحاد الجانب هذا مترابطَيْن برباط علاقة ل ـ ضرورية.

إذاً، يكون الفائضون في عالم حكائي مترابطين بعلاقات ل ـ ضرورية أبداً شأنَ سمتَيْن مميِّزتين في نَسَق أصواتي إذ تكونان مرتبطتين فيما بينهما برابط تعارضهما المتبادل. وفي هذا الشأن يسعنا أن نورد الحوار بين ماركو پولو وكوبلاي خان في كتاب «المدن غير المرئية» لمؤلفه إيتالو كالڤينو:

(٣٩) «ماركو پولو يصفُ جسراً، حجراً حجرا.

ـ ولكن أيُّهُ يكون الحجر الذي يسند الجسر؟ ـ

سَأَل كوبلاي خان».

فأجاب ماركو:

ـ ليس الجسر مستنداً إلى هذا الحجر أو ذاك، إنما هو قائِمٌ فوق خطِّ القوسِ الذي تشكله الحجارة كلها.

ظَلَّ كوبلاي خان صامتاً، وتفكَّر في أمره. وأضاف:

ـ لم تكلمني عن الحجارة؟ فالقوس وحده ما يهمني.

فأجاب پولو:

ـ لاقوسَ دونَ حجارة»[١٦].

إنّ شخصيتين أو شخصيات عديدة تنتمي إلى حكاية يمكن اعتبارها بمثابة فاعلين يجسِّدونَ مواقف فاعلية معطاة (مساعد، نقيض، مُرسِل، متلقِّي) بسبب أنها تقيمُ علاقات ل ـ ضرورية فيما بينها ليس إلاّ.